

قراءة تفسير أضواء البيان (071) - (الحجر) 200) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين - 00:00:03

لو ما في هذه الآية الكريمة للتحضيض وهو طلب الفعل طلبا حديثا ومعنى الآية ان الكفار طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم طلب تحظيظ ان يأتيهم بالملائكة ليكون اتيان الملائكة معه دليلا على صدقه انه رسول الله - 00:00:27

صلى الله عليه وسلم وبين طلب الكفار هذا في آيات اخر كقوله عن فرعون مع موسى فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين وقوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة - 00:00:52

كوننا ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وقوله وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر. الآية وقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا وقوله او تأتي بالاله والملائكة قبيلًا. الى غير ذلك من الآيات - 00:01:15

واعلم ان لو تركب مع لا وما لمعنيين الاول منهما التحضيض ومثاله في لوما هذه الآية الكريمة ومثاله في لولا قول جرير تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطة لولا الكمي المقنعة. يعني فهنا تعدون الكمي المقنعة - 00:01:42

المعنى الثاني هو امتناع شيء لوجود غيره وهو في لولا كثير جدا كقول عامر بن الاكوع رضي الله عنه والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ومثاله في لوم - 00:02:11

قول ابن مقبل يوم الحياء ولوم الدين عبدكما ببعض ما فيكما اذ ابتما عواري واما هل فلم تركب الا معنا وحدها. للتحظيظ قال المؤلف رحمه الله تنبيه وقد ترد ادوات التحضيض للتوبيخ والتنديد - 00:02:31

وتخص بالماضي او ما في تأويله نحو فالاولى كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس الآية وقوله لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء الآية وقوله فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة - 00:02:56

الآية وجعل بعضهم منه قول جرير تعدون عقر النيب البيت المتقدم انفا قائلا ان مراده توبيخهم على ترك عد الكمي المقنعة المعوي وقوله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة - 00:03:17

انهما ينزل الملائكة الا بالحق عيب الوحي وقيل بالعذاب وقال الزمخشري الا تنزيلا متلبسا بالحكمة والمصلحة ولا حكمة في ان تأتيكم الملائكة عيانا تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:43

لانكم حينئذ مصدقون عن اضطرار قال ومثل هذا قوله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وبين تعالى في هذه الآية الكريمة انه لو نزلت عليهم الملائكة ما كانوا منظرين - 00:04:06

وذلك بقوله وما كانوا اذا منظرين لان التنوين في قوله اذا عن جملة ففيه شرط وجزاء وتقرير المعنى ولو نزلت عليهم الملائكة ما كانوا منظرين اي مهملين بتأخير العذاب عنهم - 00:04:29

وقد بين هذا المعنى في مواضع اخر. كقوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين. الآية وقوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون الى غير ذلك من الآيات - 00:04:50

قولهما ننزل الملائكة فراه حفص وحزمة والكسائي ننزل بنونين الاولى مضمومة والثانية مفتوحة مع كسر الزاي المشددة والملائكة

بالنصب مفعول به لننزل وقرأ شعبة تنزل بتاء مضمومة ونون مفتوحة مع تشديد الزعي مفتوحة بالبناء للمفعول. والملائكة بالرفع نائب فاعل تنزل - [00:05:08](#)

وقرأ الباقيون وتنزلوا الفتح التاء والنون والزاي المشددة اصله تنزل فحذبت احدى التائين والملائكة بالرفع فاعل تنزل. كقوله تنزل الملائكة والروح الاية قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - [00:05:41](#)

بين تعالى في هذه الاية الكريمة انه هو الذي نزل القرآن العظيم وانه حافظ له من ان يزداد فيه او ينقص او يتغير منه شيء او يبدل وبين هذا المعنى في مواضع اخر - [00:06:07](#)

كقوله وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه الى قوله ثم انا علينا بيانا - [00:06:29](#)

وهذا هو الصحيح بمعنى هذه الاية ان الضمير في قوله وانا له لحافظون. راجعون الى الذكر الذي هو القرآن وقيل الضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله والله يعصمك من الناس - [00:06:49](#)

والاول هو الحق كما يتبادر من ظاهر السياق قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا بين تعالى في هذه الاية الكريمة انه جعل في السماء بروجا وذكر هذا ايضا في مواضع اخر - [00:07:08](#)

كقوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا. الاية وقوله تعالى والسماء ذات البروج الاية والبروج جمع برج واختلف العلماء في المراد بالبروج في الايات المذكورة فقال بعضهم البروج الكواكب وممن روي عنه هذا القول مجاهد وقتادة - [00:07:27](#)

وعن ابي صالح انها الكواكب العظام وقيل هي قصور في السماء عليها الحرس وممن قال به ابن عطية وقيل هي منازل الشمس والقمر. قاله ابن عباس اسماء هذه البروج الحمل - [00:07:52](#)

والثور والجوزاء والسرطان والاسد السنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت قال مقيده عفا الله عنه اطلق تعالى في سورة النساء البروج على القصور الحصينة في قوله اينما تكونوا يدرككم الموت - [00:08:13](#)

ولو كنتم في بروج مشيدة ومرجع الاقوال كلها الى شيء واحد بان اصل البروج في اللغة الظهور ومنه تبرج المرأة باظهار زينتها. فالكواكب ظاهرة والقصور ظاهرة ومنازل القمر والشمس كالقصور - [00:08:39](#)

بجامع ان الكل محل ينزل فيه والعلم عند الله تعالى ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:02](#)